سمع ذلك النداء يهودي فذهب اليهودي الى تلك الغطرة فعمّرها فجاء الوحي فوجدها
فجاء الى النبي عليه السلام فقال عليه الصلوة والسلام نية المؤمن خير من عمله اي نية المؤمن
مع ايمانه خير من عمل الكافر مع كفره وجواب آخر قال شيخنا الامام ابو محمد عبد الله بن
الفضل رحمه الله تعالى انما كانت نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي لو عاش الى يوم القيمة
يعيش مسلما مطيعا لله تعالى ولرسوله والتخليط انما يقع في عمله لا في نيته بالاسلام و
الكافر ينوي انه لو عاش الى القيمة يعيش كافرا طاغيا باغيا لا يطيع الله ولا رسوله فلذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله فان قيل ما معنى
قوله تعالى الست بربكم في وقت الذرية وهي الليلة التي اظهرهم الله تعالى فيها من اصلاب
آبائهم وارحام امهاتهم وجمعهم وراء قاف ثم ناداه الست بربكم فقيل هذا على خمسة
اوجه يعني على خمسة اشياء الابتداء والاقرار والتوحيد والاسلام والمعرفة والوحدانية
الفردانية فلما سمعوا هذا النداء سجد بعضهم ولم يسجد بعضهم فلما راى التاركون السابقين سجدوه
سجد منهم بعضهم ايضا فلما رفعوا رؤسهم من السجدة ندم بعض الذين سجدوا في الابتداء
وقالوا لم سجدنا فنزلت الحالة على اربعة اوجه بعضهم سجدوا في الابتداء ولم يندموا
عليها بل فرحوا بها وبعضهم سجدوا في الابتداء وندموا عليها وبعضهم لم يسجدوا في الابتداء
ثم سجدوا وفرحوا بها وبعضهم لم يسجدوا قط ولم يندموا على ما فعلوا فمن سجد في الابتداء
ودام عليها ولم يندم فانه يولد مسلما ويعيش مسلما ويموت مسلما والذي سجد
وندم يولد مسلما ويعيش مسلما ويموت كافرا نعوذ بالله تعالى والذي لم يسجد في الابتداء
ثم سجد وفرح بها يولد كافرا ويعيش كافرا ثم يموت مسلما والذي لم يسجد قط يولد كافرا
ويموت كافرا نعوذ بالله تعالى فهذا كان معنى هذا القول ليظهر المطيع من الباغي الطاغي
قال وقد اوردنا هذا في كتاب الروضة معنى ازعنا الخوف من فوات الدين فان
قيل ما الحكمة في الايجاب التي على الانسان من العين والانف والذكر والاذن والمقعد
قيل له لان آدم عليه السلام لما تناول من الشجرة وطارت عن جسده الحلل فعرق وا[illegible]
فبكا وسال الماء من عينيه واذنيه وفمه في الجنة فلم يكن ذلك حدثا لان الجنة ليس مكان

الحدث

مطلب الست بربكم



الحدث ولما وقع في الدنيا بال وتغوط فصار ذلك حدثا لان الدنيا بجد افرها
حدث فاذا تاملتها وجدتها كذلك فان قيل ما الحكمة في الريح اذا خرجت من
الانف والفم لا يكون حدثا واذا خرجت من الدبر يكون حدثا وكذا من قبل المراة
قيل له الريح التي تخرج من الانف والفم طريقها وممرها على القلب وذلك معدن
الايمان فلحرمته لم تصر حدثا والتي تخرج من الدبر طريقها وممرها على النجاسة فصارت
حدثا والمقعدة موضع الحدث والفم موضع الايمان فافترقا فان قيل ما الحكمة في
ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمرسلين عليهم الصلوة والسلام لم يسلموا من
الزلة ويحيى بن زكريا سلم من الزلة قيل له الوجهين جواب الفقهاء انه لم يكن في قلبه شي
من شهوة الدنيا فلم يخطر بباله معصية وجواب آخر ان يحيى عليه السلام كان هدية الرب جل وعز
الا ترى ان زكريا دعا فقال رب هب لي من لدنك وليا فهدية الملك للعبد يجب ان يكون
بلا عيب لانها ان كانت معيبة كان مرجع ذلك الى الملك فان قيل ما الحكمة في رجل يكون
مسلما ثم يسلب ايمانه عند انزهاق روحه نعوذ بالله تعالى او يكون كافرا ويسلم
عند انزهاق روحه ويعيش الرجل مسلما ويموت مسلما ويعيش الرجل كافرا ويموت كافرا
قيل له قال ابو منصور الصباغ النيسابوري ان الناس وقت الذرية حين قال
لهم الله عز وجل الست بربكم قال بعضهم بلى ولم يزيدوا عليها وهؤلاء يولدون
كفارا ويموتون على الكفر نعوذ بالله ويولدون مسلمين ويموتون على الكفر وبعضهم
قالوا بلى شهدنا فهؤلاء مسلمين ويموتون على مسلمين قال واعلم بان العلم قبل
الايمان لان الله تعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله ولكن علم يكون ايمانا ويكون الايمان
بالله تعالى واحد لا شريك له علم كان الايمان طاعة وليس كل طاعة ايمانا قال والعلم قبل
العقل وافضل من العقل لان العلم صفة الخالق والله تعالى عالم والعقل صفة المخلوق دون
الخالق لانه لا يقال الله تعالى عاقل ولو قال ذلك احد لا يكفر بربه فلما كان صفة الخالق
افضل من صفة المخلوق والثاني ان العلم صفة الله تعالى غير مخلوق والعقل صفة المخلوق
وهو مخلوق وهذا لا يقاس بذلك وقال وروي عن علي رضه انه سئل هل يحتاج المؤمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)